AL IBRAH
Journal of Arabic Language Education
Vol. 09, No. 01, June - 2026 | ISSN (P): 2622-4380 | ISSN (E): 2622-6006
https://ejournal.iainpalopo.ac.id/index.php/ibrah

THE APPLICATION OF THE TALAQQI METHOD IN TEACHING CLASSICAL ISLAMIC TEXTS TO IMPROVE READING SKILLS

تطبيق طريقة التلقّى في تعليم الكتب التراثية لترقية مهارة القراءة

[*1]Muhammad Imaduddin Abil Fada', [2]Fathur Rohman
[1,2]Hasyim Asy'ary University, Indonesia
**Corresponding Email: imaduddinfada@mhs.unhasy.ac.id*

ARTICLE INFORMATION
Received: 30 May 2026
Revised: 03 June 2026
Accepted: 07 June 2026

DOI:
https://doi.org/10.24256/jale.v9i1.10921

LICENSE
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License (CC BY-SA 4.0).

© 2026 The Authors. Published by Prodi Pendidikan Bahasa Arab, FTIK, UIN Palopo.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى وصف كيف تطبيق طريقة التلقّي في تعليم الكتب التراثية بمعهد تحفيظ القرآن «الحكمة» بكديري، وبيان دور هذه الطريقة في تنمية مهارة قراءة الكتب الصفراء لدى الطلاب، إضافةً إلى تحديد العوامل الدافعة والمانعة لتطبيقها. وينطلق هذا البحث من أهمية قراءة الكتب التراثية بوصفها مهارةً أساسيةً للطلاب في فهم العلوم الإسلامية، إلا أن كثيرًا من الطلاب لا يزالون يواجهون صعوبات في قراءة النصوص العربية غير المشكولة. استخدم هذا البحث المنهج الكيفيّ بتصميمٍ وصفيّ. وقد جُمعت البيانات من خلال المقابلات المعمّقة، والملاحظة، والتوثيق. وتكوّن المشاركون في البحث من أساتذة تعليم كتب التراث، وإدارة المعهد، والطلاب الذين يشاركون بفاعلية في تعليم الكتب الصفراء. أمّا أسلوب اختيار العيّنة فقد استُخدم فيه أسلوب العيّنة القصدية، في حين تمّ تحليل البيانات باستخدام نموذج مايلز وهوبرمان الذي يشمل تقليص البيانات، وعرضها، واستخلاص النتائج. وقد تمّ التحقق من صحة البيانات من خلال تثليث المصادر وتثليث التقنيات. أظهرت نتائج البحث أنّ طريقة التلقّي تُطبَّق بصورةٍ منهجية من خلال مراحل الإعداد، والتنفيذ، والتقويم. وفي عملية التعليم، يقرأ الطلاب الكتب مباشرةً أمام الأستاذ، ثم يحصلون على التصحيح والشرح بصورةٍ مباشرة. وقد ثبت أنّ تطبيق طريقة التلقّي قادرٌ على تنمية مهارة قراءة كتب التراث، ولا سيّما في جانب دقة ضبط الحركات، وفهم قواعد النحو والصرف، والطلاقة في القراءة، وتعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب. ومن العوامل الداعمة لنجاح هذه الطريقة كفاءة الأستاذ، والبيئة المعهدية الملائمة، ودافعية الطلاب للتعلّم. أمّا العوامل المعيقة فتشمل تفاوت القدرات الأساسية لدى الطلاب، وضيق وقت الدراسة، وقلة تنوّع أساليب التعليم. استنادًا إلى نتائج البحث، يمكن الاستنتاج أنّ طريقة التلقّي تُعدّ أسلوبًا فعّالًا في تعليم كتب التراث، لأنها لا تقتصر على تنمية مهارة قراءة الكتب الصفراء فحسب، بل تسهم أيضًا في تعزيز فهم الطلاب لمحتوى الكتب، وتكوين الانضباط والآداب في التعلّم. ولذلك، لا تزال طريقة التلقّي مناسبةً للتطبيق في تعليم كتب التراث داخل البيئة المعهدية في العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية: طريقة التلقّي، كتب التراث، مهارة القراءة، المعهد الإسلامي، تعليم الكتب الصفراء.

Abstract

This study aims to describe how the talaqqi method is applied in the teaching of classical Islamic texts (kutub al-turath) at the Tahfidhul Qur'an Al-Hikmah Islamic boarding school in Kediri, how the talaqqi method contributes to improving students' ability to read classical Islamic texts (kitab kuning), and to identify the factors that support and hinder its implementation. This study is motivated by the importance of reading classical Islamic texts as an essential skill for students in understanding Islamic sciences. However, many students still struggle to read Arabic texts without diacritical marks. This research employed a qualitative approach with a descriptive design. Data were collected through in-depth interviews, observation, and documentation. The participants consisted of teachers of classical Islamic texts, boarding school administrators, and students actively involved in kitab kuning learning activities. The sampling technique used was purposive sampling. Data were analyzed using the Miles and Huberman model, which includes data reduction, data display, and conclusion drawing. Data validity was ensured through source triangulation and technique triangulation. The findings revealed that the talaqqi method is implemented systematically through preparation, implementation, and evaluation stages. During the learning process, students read the text directly in front of the teacher and receive immediate correction and explanation. The implementation of the talaqqi method was found to effectively improve students' reading skills of classical Islamic texts, particularly in terms of accurate pronunciation and vowelization, understanding of Arabic grammar (nahwu and sharaf), reading fluency, and self-confidence. Supporting factors included teacher competence, a conducive boarding school environment, and students' learning motivation. Meanwhile, the inhibiting factors consisted of differences in students' basic abilities, limited instructional time, and the lack of variation in teaching methods. Based on the findings, it can be concluded that the talaqqi method is an effective approach to teaching classical Islamic texts. It not only enhances students' ability to read kitab kuning but also strengthens their understanding of the content and fosters discipline and proper learning etiquette. Therefore, the talaqqi method remains relevant and suitable for application in the teaching of classical Islamic texts within contemporary Islamic boarding school environments.

Keywords: *talaqqi method, classical Islamic texts, reading skills, Islamic boarding school, kitab kuning learning*.

مقدمة

يتميّز التعليم الإسلامي في إندونيسيا بخصائص فريدة مقارنةً بالمؤسسات التعليمية الأخرى، ومن أبرز هذه الخصائص وجود المعاهد الإسلامية بوصفها مراكز لتعلّم العلوم الإسلامية. ولا تقتصر وظيفة المعهد الإسلامي على كونه مؤسسة تعليمية تُعنى بتدريس العلوم الدينية فحسب، بل يؤدي أيضًا دورًا مهمًّا في تكوين شخصية الطلاب وأخلاقهم وروحانياتهم وتنمية استقلاليتهم. وحتى يومنا هذا، ما تزال المعاهد الإسلامية قادرة على الصمود في خضمّ تطورات العصر والتغيرات الاجتماعية المتسارعة. ويدلّ ذلك على أن المعاهد الإسلامية تمتلك نظامًا تعليميًّا قويًّا ومرنًا، قادرًا على التكيّف مع احتياجات المجتمع دون التخلّي عن التقاليد العلمية الإسلامية التي ورثها العلماء المتقدمون(Sari & Kurniasih, 2025).

ومن أبرز خصائص التعليم في المعاهد الإسلامية وجودُ تعليم كتب التراث، التي تُعرف غالبًا بالكتب الصفراء. وكتب التراث هي كتبٌ كلاسيكية مكتوبة باللغة العربية، تُعدّ المصدر الأساسي لدراسة العلوم الإسلامية، مثل الفقه، والتفسير، والحديث، والتوحيد، والتصوف، والنحو، والصرف. وتحتلّ هذه الكتب مكانةً بالغة الأهمية في تقاليد التعليم الإسلامي؛ لأنها تُعدّ وسيلةً لنقل العلوم من أجيال العلماء السابقين إلى الأجيال اللاحقة. ومن خلال دراسة كتب التراث، لا يقتصر الطلاب على تعلّم المواد الدينية فحسب، بل يفهمون أيضًا التقاليد الفكرية الإسلامية التي تطورت عبر قرون طويلة (Sampurno, 2024).

ومع ذلك، فإنّ تعلّم كتب التراث يُعدّ من الأمور التي تنطوي على درجة عالية من الصعوبة، ولا سيّما لأنّ معظم هذه الكتب مكتوب باللغة العربية من دون حركات. ويؤدي هذا الأمر إلى مطالبة الطلاب بامتلاك مهارات القراءة، وفهم تراكيب اللغة العربية، وإتقان علوم الآلة مثل النحو والصرف. وفي الواقع، لا يزال كثيرٌ من الطلاب يواجهون صعوبات في قراءة كتب التراث وفهمها. بل إنّ عددًا غير قليلٍ منهم لم يتمكن بعدُ من قراءة النصوص العربية غير المشكولة قراءةً جيدة، على الرغم من وجودهم في بيئة المعهد الإسلامي التي يتعاملون فيها يوميًّا مع تلك الكتب (Saputra et al., 2023). وتمثّل هذه المشكلة تحدّيًا كبيرًا في عملية التعليم داخل المعاهد الإسلامية، ولا سيّما في تنمية مهارة قراءة الكتب الصفراء بصورة فعّالة.

في مواجهة هذه المشكلات، تمتلك المعاهد الإسلامية (المدارس الدينية التقليدية) طرائق تعليمية متنوعة توارثتها الأجيال جيلاً بعد جيل. ومن أشهر هذه الطرائق وأكثرها استخدامًا إلى يومنا هذا طريقة التلقّي. وتُعَدُّ طريقة التلقّي أسلوبًا تعليميًا يقوم على التفاعل المباشر بين المعلّم والمتعلّم من خلال عملية القراءة والاستماع والشرح وتصحيح القراءة بصورة مباشرة. ففي هذه الطريقة يقرأ المعلّم نصَّ الكتب ثم يشرح مضمونه ومعانيه، بينما يُنصت الطلاب باهتمام وتركيز. كما تُتاح للطلاب فرصة قراءة الكتب أمام المعلّم ليقوم بتصحيح ما قد يقع فيه الطالب من أخطاء في القراءة أو في فهم مضمون النص.

وقد اختيرت طريقة التلقّي لأنها تُعَدّ أكثر فاعلية في توجيه الطلاب الذين لا يزالون يواجهون صعوبات في قراءة الكتب الصفراء، ولا سيما فيما يتعلق بضبط الحركات، وفهم قواعد النحو والصرف، واستيعاب معاني النصوص العربية غير المشكولة. وبالمقارنة مع طريقة البندونغان التي تميل إلى أن تكون أحادية الاتجاه؛ إذ يقتصر دور الطلاب فيها على الاستماع الجماعي إلى شرح المعلّم، فإن طريقة التلقّي تتيح مجالًا أوسع للتفاعل المباشر والمكثف بين المعلّم والطالب، مما يجعل عملية التقويم والتصحيح تتم بصورة فورية ومباشرة.

أما طريقة السوروجان ، فعلى الرغم من أنها تقوم كذلك على التفاعل المباشر بين المعلّم والطالب، فإن بينها وبين طريقة التلقّي فرقًا جوهريًا. ففي طريقة السوروجان يتولى الطالب قراءة الكتب وشرح مضمونه بصورة مستقلة أمام المعلّم، بينما يقتصر دور المعلّم على التصحيح وتقديم التوضيحات اللازمة. أما في طريقة التلقّي، فإن المعلّم يبدأ أولًا بتقديم نموذج صحيح للقراءة، ثم يشرح محتوى الكتب، وبعد ذلك يقوم الطالب بتقليد هذه القراءة والتعلّم في ظل التوجيه المباشر من المعلّم.

وبناءً على ذلك، فإن طريقة التلقّي تركّز بدرجة أكبر على عملية نقل العلم مباشرةً من المعلّم إلى الطالب (المتمركزة حول المعلّم)، في حين تركّز طريقة السوروجان على تنمية استقلالية الطالب واستعداده لقراءة الكتب وفهمه (المتمركزة حول الطالب). ومن ثمّ، تُعَدُّ طريقة التلقّي أكثر ملاءمةً للطلاب الذين لا يزالون في مرحلة تعزيز مهارات قراءة الكتب الصفراء ,لأنها تتيح عملية توجيه وتعليم أكثر كثافةً وتنظيمًا ووضوحًا.

تمتاز طريقة التلقّي بخصائص مميّزة مقارنةً بغيرها من طرائق التعليم، لأنها تؤكد على العلاقة المباشرة بين المعلّم والطالب. ومن خلال هذا التفاعل، لا تقتصر عملية التعليم على نقل المعرفة فحسب، بل تشمل أيضًا بناء الأخلاق، وتعزيز الانضباط، وتقوية العلاقة الروحية بين المعلّم والطلاب. سلام، وسُهَرمون، وصدقي (2025) يؤكدون أن الصبر والقرب العاطفي في التلقى يجعل تعلم الكتب التراثية أكثر فعالية، لأنه لا يقتصر على الجانب الفكري فحسب، بل يمتد إلى الجانب الروحي أيضًا(Salam et al., 2025) . وفي تقاليد المعاهد الإسلامية، تُعدّ طريقة التلقّي من أفضل الوسائل للحفاظ على أصالة العلم واستمرار السند العلمي الإسلامي. ومن خلال التصحيح المباشر من المعلّم، يتمكّن الطلاب من فهم نصوص الكتب بصورة أدقّ وأعمق، مما يسهم في تقليل الأخطاء في القراءة وفهم محتوى الكتب. يؤكد محمود وحمزة (2023) أن التلقّي فعال في مساعدة الطلاب على فهم الكتب الصفراء، لأن المعلم يلعب دورًا في تصحيح قراءة الطلاب مباشرة (Yanmar et al., 2023).

إضافةً إلى ذلك، تُعدّ طريقة التلقّي فعّالةً في تنمية مهارة قراءة كتب التراث، لأن عملية التعليم فيها تتمّ بصورة تدريجية ومكثفة ومتكررة. ولا يُطلب من الطلاب الاستماع إلى شرح المعلّم فحسب، بل يُلزمون أيضًا بالمشاركة الفاعلة في القراءة وتكرار المواد الدراسية التي يتعلمونها. ويساعد ذلك الطلاب على الاعتياد على قراءة النصوص العربية غير المشكولة وفهم تراكيب اللغة العربية الكلاسيكية. ولذلك، ما تزال طريقة التلقّي محافظةً على مكانتها، وتُعدّ مناسبةً وذات صلة بنظام التعليم في المعاهد الإسلامية إلى يومنا هذا.

ومع ذلك، فإنّ تطبيق طريقة التلقّي في تعليم كتب التراث لا يسير دائمًا بصورة مثالية. فهناك عدة عوامل تُشكّل عوائق أمام تنفيذها، ومن أبرزها اختلاف الخلفيات التعليمية للطلاب. إذ إنّ بعض الطلاب قدموا من المدارس العامة التي لا توفّر أساسًا في تعليم اللغة العربية أو دراسة الكتب الصفراء، مما يجعلهم بحاجة إلى وقت أطول للتكيّف مع نظام التعليم في المعاهد الإسلامية. وإلى جانب ذلك، تُعدّ الدافعية للتعلّم، ومستوى الجدية لدى الطلاب، وضيق وقت الدراسة، والقدرة الأساسية على قراءة اللغة العربية، من العوامل التي تؤثر في نجاح تطبيق طريقة التلقّي (Hikmah et al., 2025).

وقد وُجدت هذه الحالة أيضًا في معهد تحفيظ القرآن «الحكمة» بكديري. وباعتباره إحدى المؤسسات التعليمية الإسلامية التي تُدرّس كتب التراث، يطبّق هذا المعهد طريقة التلقّي في عمليّة التعليم. غير أنّ الواقع العملي لا يزال يُظهر وجود بعض الطلاب الذين يواجهون صعوبات في قراءة كتب التراث، ولا سيّما الطلاب القادمون من المدارس العامة أو الذين لم يسبق لهم تعلّم الكتب الصفراء. كما أوضح المعلّمون في المعهد أنّ تفاوت القدرات الأساسية لدى الطلاب يُعدّ تحدّيًا خاصًّا في تنفيذ طريقة التلقّي. وإضافةً إلى ذلك، فإنّ اختلاف الدافعية للتعلّم بين الطلاب يؤثّر كذلك في فعالية عملية التعليم.

ومن جهةٍ أخرى، لا تزال طريقة التلقّي تمتلك إمكانات كبيرة في تنمية مهارة قراءة كتب التراث، إذا دُعمت باستراتيجيات تعليمية مناسبة، وكفاءةٍ كافية لدى المعلّمين، وبيئةٍ تعليميةٍ ملائمة. كما تُعدّ العلاقة العاطفية القريبة بين المعلّم والطلاب في طريقة التلقّي من العوامل المهمة التي تسهم في زيادة حماس الطلاب للتعلّم. ولذلك، تبرز الحاجة إلى إجراء دراسةٍ أعمق حول تطبيق طريقة التلقّي في تعليم كتب التراث، لمعرفة كيفية تنفيذها، والعوامل الداعمة والمعوّقة لها، ومدى إسهامها في تحسين مهارة قراءة الكتب الصفراء لدى الطلاب.

وبناءً على ما سبق، تبرز أهمية هذا البحث, لأنه يمكن أن يقدّم صورةً واقعية عن تطبيق طريقة التلقّي في تعليم كتب التراث داخل البيئة المعهدية. كما يُتوقع أن يسهم هذا البحث في تطوير استراتيجيات تعليم الكتب الصفراء لتكون أكثر فاعليةً وملاءمةً لاحتياجات الطلاب في العصر الحديث. وإضافةً إلى ذلك، يُرجى أن تكون نتائج هذا البحث مادةً للتقويم لدى المؤسسات التعليمية الإسلامية في سبيل تحسين جودة تعليم كتب التراث، حتى تبقى التقاليد العلمية في المعاهد الإسلامية محفوظةً ومتطوّرةً في ظلّ التغيرات المتسارعة للعصر.

أما أهداف هذا البحث فتتمثل في معرفة كيفية تطبيق طريقة التلقّي في تعليم كتب التراث بمعهد تحفيظ القرآن «الحكمة» بكديري، ومعرفة مدى قدرة هذه الطريقة على تنمية مهارة القراءة لدى الطلاب، إضافةً إلى تحديد العوامل الداعمة والمعوّقة في تنفيذها. كما يهدف هذا البحث إلى تقديم فهمٍ أعمق حول فعالية طريقة التلقّي في تعليم الكتب الصفراء، بحيث يمكن أن يُتخذ مرجعًا للمعلّمين، والمعاهد الإسلامية، والباحثين في الدراسات اللاحقة.

وانطلاقًا من هذه الأهداف، يسعى هذا المقال بصورةٍ خاصة إلى الإجابة عن عدة أسئلة بحثية، وهي: كيفيّة تطبيق طريقة التلقّي في تعليم كتب التراث بمعهد تحفيظ القرآن «الحكمة» بكديري، وكيف يمكن لطريقة التلقّي أن تسهم في تنمية مهارة قراءة كتب التراث لدى الطلاب، وما العوامل التي تُعدّ داعمةً أو معوّقةً في تطبيق طريقة التلقّي في تعليم كتب التراث في هذا المعهد.

منهج البحث

استخدم هذا البحث المنهج الكيفيّ بتصميمٍ وصفيّ. وقد اختير المنهج الكيفي لأنّ هذا البحث يهدف إلى فهم ظاهرة تطبيق طريقة التلقّي في تعليم كتب التراث داخل البيئة المعهدية فهمًا عميقًا. ويتيح هذا المنهج للباحث الحصول على بياناتٍ طبيعية، وعميقة، وسياقية تتعلق بعملية التعليم، والتفاعل بين المعلّم والطلاب، والعوامل التي تؤثر في نجاح تطبيق طريقة التلقّي. أمّا التصميم الوصفي فقد استُخدم لأنّ هذا البحث يركّز على عرض ووصف عملية تطبيق طريقة التلقّي بصورةٍ منهجية دون إجراء أيّ تلاعب بموضوع البحث. ومن خلال هذا التصميم، يستطيع الباحث توضيح الواقع الفعلي الذي يحدث في الميدان فيما يتعلّق بتعليم كتب التراث في معهد تحفيظ القرآن «الحكمة» بكديري.

أُجري هذا البحث في معهد تحفيظ القرآن «الحكمة» بكديري، الكائن في منطقة فورواسري، محافظة كديري، جاوة الشرقية. وقد تم اختيار موقع البحث بناءً على اعتباراتٍ مفادها أنّ هذا المعهد يطبّق طريقة التلقّي بصورةٍ فعّالة في تعليم كتب التراث، مما يجعله مناسبًا لموضوع البحث. وإضافةً إلى ذلك، يضمّ هذا المعهد طلابًا من خلفياتٍ تعليمية متنوّعة، الأمر الذي يوفّر بياناتٍ أكثر ثراءً فيما يتعلق بعملية تعليم الكتب الصفراء باستخدام طريقة التلقّي.

يُعَدُّ هذا المعهد أحد الوحدات التابعة لمعهد «الحكمة» الإسلامي الذي أسسه المرحوم الشيخ بدر الصالح عارف. وقد أُسِّس معهد تحفيظ القرآن «الحكمة» على يد الشيخ عبد الناصر بدر، نجل الشيخ بدر الصالح عارف، بمشاركة زوجته السيدة الحاجة مسعودة شكور. ولا يزال المعهد إلى الوقت الحاضر تحت إشراف مؤسسه الشيخ عبد الناصر بدر. ويُعَدُّ معهد تحفيظ القرآن «الحكمة» بكديري مؤسسةً تعليميةً إسلاميةً تُعنى بتربية حفظة القرآن الكريم ودراسة العلوم الإسلامية التراثية (الكتب الصفراء). وقد أُنشئ هذا المعهد استجابةً لحاجة المجتمع إلى مؤسسة تعليمية قادرة على إعداد جيل قرآني لا يقتصر على حفظ القرآن الكريم فحسب، بل يمتلك أيضًا فهمًا عميقًا للعلوم الشرعية ومضامينها. ويُصنَّف هذا المعهد ضمن المعاهد السلفية، كما يجمع في الوقت نفسه بين خصائص المعاهد الإسلامية الحديثة.

تتكوّن مصادر البيانات في هذا البحث من مصادر بيانات أولية ومصادر بيانات ثانوية. وقد جُمعت البيانات الأولية مباشرةً من الميدان من خلال المقابلات والملاحظات الميدانية مع الأطراف المشاركين في العملية التعليمية، وهم أساتذة تدريس الكتب التراثية والطلاب في معهد تحفيظ القرآن «الحكمة» بكديري. وتمثّلت خصائص المبحوثين في هذا البحث في الأفراد الذين لديهم معرفة مباشرة ومشاركة فعلية في تطبيق طريقة التلقّي. وقد شملت العيّنة الرئيسة عددًا من أساتذة تدريس الكتب التراثية والطلاب الذين يشاركون بفاعلية في دروس الكتب الصفراء. أما البيانات الثانوية فقد تم الحصول عليها من مختلف الوثائق والكتب والدوريات العلمية وأرشيف المعهد والدراسات السابقة ذات الصلة بطريقة التلقّي وتعليم الكتب التراثية. وقد نُفِّذت عملية جمع البيانات خلال الفترة الممتدة من شهر فبراير إلى شهر مايو سنة 2026م. وخلال هذه المدة، أجرى الباحث أربع ملاحظات ميدانية لأنشطة تعليم الكتب التراثية التي تُطبَّق فيها طريقة التلقّي؛ وذلك بهدف الحصول على صورة شاملة عن آلية تنفيذها. بالإضافة إلى ذلك، أُجريت مقابلات متعمقة مع اثنين من أساتذة تدريس الكتب التراثية وستة من الطلاب المشاركين بفاعلية في عملية التعلّم، حيث تمت مقابلة كل مشارك مرة أو مرتين بحسب الحاجة إلى البيانات البحثية. ثم استُكملت البيانات المتحصَّل عليها بالوثائق ومختلف المصادر المكتوبة ذات الصلة؛ تعزيزًا لمصداقية نتائج البحث وموثوقيتها.

استخدمت هذه الدراسة أسلوب العيّنة القصدية، وهو أسلوبٌ لتحديد المخبرين بناءً على اعتباراتٍ معيّنة تتوافق مع احتياجات البحث. وقد اختير هذا الأسلوب لأنّ ليس جميع الأفراد في البيئة المعهدية يمتلكون معلوماتٍ ذات صلة بموضوع البحث. ولذلك، اختار الباحث المخبرين الذين يُعتقد أنهم قادرون على تقديم بياناتٍ معمّقة حول تطبيق طريقة التلقّي في تعليم كتب التراث. وشملت العيّنة المختارة أساتذة تدريس كتب التراث، وإدارة المعهد، وعددًا من الطلاب الذين يشاركون بفاعلية في تعليم الكتب الصفراء.

تمّ جمع البيانات في هذا البحث من خلال المقابلات، والملاحظة، والتوثيق. وقد أُجريت المقابلات بصورةٍ معمّقة مع الأساتذة والطلاب للحصول على معلوماتٍ تتعلق بعملية تطبيق طريقة التلقّي، والعوائق التي تواجهها، وأثر هذه الطريقة في تنمية مهارة قراءة كتب التراث. وكان نوع المقابلات المستخدم هو المقابلات شبه المنظّمة، حتى يتمكّن الباحث من الاحتفاظ بدليلٍ للأسئلة مع بقائه مرنًا في استكشاف معلوماتٍ أوسع من المخبرين. أمّا الأدوات المستخدمة في المقابلات فتمثّلت في دليل المقابلة، وأدوات الكتابة، وجهاز تسجيل الصوت للمساعدة في عملية جمع البيانات.

أُجريت الملاحظة بصورةٍ مباشرة على أنشطة تعليم كتب التراث في الصفوف أو مجالس التلقّي. وهدفت هذه الملاحظة إلى معرفة الكيفية الفعلية للتفاعل بين الأستاذ والطلاب أثناء عملية التعليم، وكيفية تطبيق طريقة التلقّي، وكذلك معرفة استجابات الطلاب خلال سير عملية التعليم. وفي هذا البحث، استخدم الباحث الملاحظة التشاركية السلبية، حيث حضر إلى موقع البحث لمراقبة أنشطة التعليم دون أن يشارك مباشرةً في عملية التعليم نفسها. أمّا أدوات الملاحظة المستخدمة فتمثّلت في استمارة الملاحظة والمذكّرات الميدانية.

وإلى جانب المقابلات والملاحظة، استخدم هذا البحث أيضًا أسلوب التوثيق. وقد تمّ التوثيق من خلال جمع البيانات المتمثّلة في صور أنشطة التعليم، وجداول الدراسة، وملفّات تعريف المعهد، وأرشيف الأنشطة، وغيرها من الوثائق المتعلقة بتعليم كتب التراث باستخدام طريقة التلقّي. ويهدف أسلوب التوثيق إلى تعزيز البيانات الناتجة عن المقابلات والملاحظات، حتى تصبح البيانات المتحصَّل عليها أكثر صدقًا واكتمالًا.

استخدمت هذه الدراسة أسلوب تحليل البيانات وفق نموذج مايلز وهوبرمان التفاعلي، الذي يشتمل على ثلاث مراحل، وهي: تقليص البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج. وقد تمّ تقليص البيانات من خلال اختيار البيانات وتركيزها وتبسيطها وتصنيفها، وذلك استنادًا إلى نتائج المقابلات والملاحظات والتوثيق بما يتوافق مع موضوع البحث. أمّا المرحلة التالية فهي عرض البيانات، وذلك بتنظيمها في صورة وصفٍ سرديّ بصورةٍ منهجية حتى يسهل فهمها وتحليلها. وبعد عرض البيانات، قام الباحث باستخلاص النتائج والتحقق من صحة البيانات التي تم الحصول عليها.

وقد توصّل الباحث إلى النتائج من خلال عملية تحليل مستمرة طوال فترة البحث، بحيث استطاعت نتائج الدراسة أن تقدّم وصفًا واضحًا حول تطبيق طريقة التلقّي في تعليم كتب التراث بمعهد تحفيظ القرآن «الحكمة» بكديري.

وللحفاظ على صحة البيانات، استخدم الباحث أسلوب التثليث في المصادر والتثليث في التقنيات. وقد تمّ تثليث المصادر من خلال مقارنة البيانات التي تم الحصول عليها من الأساتذة، والطلاب، ووثائق المعهد. أمّا تثليث التقنيات فقد أُجري بمقارنة البيانات الناتجة عن المقابلات، والملاحظات، والتوثيق. وبذلك، يُتوقع أن تتمتع البيانات المتحصَّل عليها بدرجةٍ عالية من الصدق والمصداقية، بحيث يمكن الاعتماد على نتائج البحث وتحمّل مسؤوليتها من الناحية العلمية.

النتائج والمناقشة

تطبيق طريقة التلقي في معهد تحفيظ القرآن الحكمة كيديري

تشير نتائج البحث التي تم عرضها في الفصل السابق، بشأن تطبيق طريقة التلقّي في تعليم الكتب التراثية في معهد «تحفيظ القرآن الحكمة» في كيديري، إلى أن هذه الطريقة تُطبق بشكل متسق وموجه في عملية التعليم. وقد ثبت أن طريقة التلقّي، التي تركز على التفاعل المباشر بين المعلم والطالب، قادرة على خلق جو تعليمي أكثر حيوية وتفاعلية وفعالية. وفي الممارسة العملية، يقرأ الطالب نصوص الكتب التراثية أمام المعلم، ثم يحصل على التصحيح والتوضيح بشكل مباشر. ويتيح هذا العملية تعليماً لا يركز فقط على الجوانب الفنية للقراءة، بل أيضاً على الفهم العميق لمضمون النص.

أظهرت نتائج البحث أن تطبيق طريقة التلقّي قادر على تعزيز مشاركة الطلاب في عملية التعلم. فلا يقتصر دور الطلاب على مجرد تلقي المعلومات، بل يمتد ليشمل المشاركة الفعالة في عملية التعليم، مثل القراءة والاستماع وطرح الأسئلة والمناقشة. ويشير ذلك إلى أن طريقة التلقّي تتميز بطابع تفاعلي وتشاركي في عملية التعليم. بالإضافة إلى ذلك، فإن التصحيح المباشر من قبل المعلم يجعل الطلاب يدركون أخطاءهم بسرعة ويصححونها على الفور. وتدعم هذه الظروف بشكل كبير تحسين مهارات القراءة، لا سيما في جوانب سلاسة القراءة ودقة الحركات وفهم بنية اللغة العربية. وقد صرّح الأستاذ فاتح النجاح قائلًا: «إن طريقة التلقّي فعّالة جدًا؛ لأننا نستطيع التعرف على أخطاء الطلاب مباشرةً، سواء كانت في القراءة أم في الفهم، مما يتيح تصحيحها في الوقت نفسه». ويُظهر هذا التصريح أن التفاعل المباشر في طريقة التلقّي يُعدّ من أهم عناصر القوة التي تسهم في تحسين جودة العملية التعليمية والارتقاء بمستوى التعلّم.

تُعَدُّ طريقة التلقّي من الطرائق التعليمية الكلاسيكية في التراث الإسلامي، إذ تؤكد على عملية نقل العلم بصورة مباشرة بين المعلّم والمتعلّم. ولا تقتصر هذه الطريقة على مجرد إيصال المادة العلمية، بل تمثل عملية تربوية وتعليمية غنية بالقيم العلمية، والمحافظة على أصالة المصادر، وتحقيق البركة في طلب العلم. ومن خلال هذه الطريقة، يتلقى الطالب العلم مباشرةً من أستاذ يمتلك سندًا علميًا واضحًا ومتصلًا، مما يسهم في حفظ صحة العلم ومصداقيته وضمان سلامة ما يُتعلَّم من المعارف والعلوم. (Dewi et al., 2023)

يمتاز نظام التعليم في المعاهد الإسلامية، بما في ذلك طريقة التلقّي، بقدرته على المحافظة على أصالة العلم وسلطته المعرفية، فضلًا عن ضمان الدقة في فهم الكتب التراثية الكلاسيكية (الكتب الصفراء). وتقوم التقاليد العلمية في المعاهد على علاقة وثيقة بين الشيخ (المعلّم) والطالب، وهي علاقة لا تقتصر على الجانب الأكاديمي فحسب، بل تمتد لتشمل الأبعاد الثقافية والروحية أيضًا. وفي هذا النظام، تتم عملية التعلّم من خلال النقل المباشر للعلم من المعلّم إلى المتعلّم عبر سلسلة علمية (سند) واضحة ومتصلة، الأمر الذي يضمن استمرارية التراث الفكري الإسلامي والمحافظة عليه عبر الأجيال المتعاقبة.(Achmadin et al., 2024)

يمتاز التعلّم القائم على التفاعل المباشر بين المعلّم والمتعلّم بإتاحته فرصًا واسعة لعمليات التوضيح والتصحيح بصورة سريعة وفورية. فالتواصل الوجاهي أثناء العملية التعليمية يتيح للطالب طرح الأسئلة مباشرةً عند مواجهة أي صعوبة، كما يمكّن المعلّم من تصويب الأخطاء فور ظهورها، سواء كانت متعلقة بالفهم النظري أم بالتطبيق العملي. ومن ثمّ، يمكن الحدّ من احتمالات وقوع التصورات الخاطئة وسوء الفهم منذ المراحل الأولى للتعلّم، مما يسهم في بناء فهم أكثر دقةً ووضوحًا لدى المتعلّم، ويجعل عملية اكتساب المعرفة أكثر توجيهًا وفاعلية.(Mukafi, 2017)

وبالتالي، فإن تطبيق طريقة التلقّي في هذه الدراسة لا يتوافق فقط مع ممارسات التعلم التقليدية في المدارس الدينية، بل له صلة أيضًا بمبادئ التعلم الحديثة التي تركز على مشاركة الطلاب الفعالة وأهمية التغذية الراجعة المباشرة. ويُظهر ذلك أن طريقة التلقّي لا تزال ذات صلة وفعالة في تحسين مهارات قراءة الكتب التراثية ، لا سيما في جانب مهارة القراءة.

تعليم الكتب التراثية لترقية مهارة القراءة في المعهد تحفيظ القرآن الحكمة كيديري

أظهرت نتائج البحث أن تطبيق طريقة التلقّي في معهد تحفيظ القرآن الحكمة في كيديري يتم من خلال ثلاث مراحل رئيسية، وهي: التحضير، والتنفيذ، والتقييم. وتسير هذه المراحل الثلاث بشكل منهجي ومترابط، مما يشكل عملية تعليمية متكاملة ومستمرة. في مرحلة التحضير، يحدد المعلم مادة التعلم التي تتناسب مع مستوى قدرات الطلاب، بينما يقوم الطلاب بالمطالعة كشكل من أشكال الاستعداد الأولي. وتشير نتائج هذه المرحلة إلى أن الطلاب الذين يقومون بالتحضير بشكل جيد يميلون إلى أن يكونوا أكثر استعدادًا لمتابعة التعليم، وأكثر ثقة بالنفس، ولديهم فهم أولي للمواد التي سيتم دراستها.

في مرحلة التنفيذ، تتم عملية التعليم من خلال قراءة نصوص الكتب التراثية مباشرةً أمام المعلم، مصحوبة بالاستماع والتصحيح والتوضيح المباشر. وتعد هذه المرحلة جوهر طريقة التلقّي التي تركز على التفاعل الثنائي بين المعلم والطالب. أظهرت نتائج البحث أن هذه المرحلة تشهد تحسناً ملحوظاً في مهارات القراءة لدى الطلاب، سواء من حيث الطلاقة أو الدقة أو الفهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن إتاحة الفرصة لطرح الأسئلة والمناقشة تساعد الطلاب أيضاً على فهم المادة بشكل أعمق.

بعد ذلك، في مرحلة التقويم، يقوم المعلم بإجراء تقويم مستمر من خلال القراءة المباشرة والامتحانات الشفوية والكتابية. تُظهر نتائج هذه المرحلة أن التقويم الذي يتم إجراؤه بانتظام قادر على تقديم صورة شاملة لتطور قدرات الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يعمل التقويم أيضًا كوسيلة للتحسين من خلال تقديم ملاحظات بناءة. يمكن توجيه الطلاب الذين يواجهون صعوبات على الفور، بحيث تتحسن قدراتهم تدريجيًا.

تُعَدُّ العمليةُ التعليميةُ نظامًا متكاملًا يتكوَّن من ثلاثة عناصر رئيسية، وهي: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، وهي عناصر مترابطة لا يمكن فصل بعضها عن بعض. ولا بدَّ أن تبدأ عمليةُ التعلُّم الفعّالة بتخطيطٍ مُحكَم، حيث يقوم المعلِّم بصياغة الأهداف التعليمية، وتحديد المحتوى الدراسي، واختيار الأساليب المناسبة، وإعداد الاستراتيجيات التي سيعتمد عليها في أثناء عملية التعليم والتعلُّم.

وتُعَدُّ مرحلةُ التخطيط الأساسَ الذي تُبنى عليه سائرُ مراحل العملية التعليمية، إذ إن نجاحَ التعلُّم يتوقَّف إلى حدٍّ كبير على مدى استعداد المعلِّم وقدرته على تصميم الأنشطة التعليمية بصورةٍ منظَّمة وموجَّهة، بما يضمن تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة بكفاءة وفاعلية. (Putrianingsih et al., 2021)

تأثر نجاح التعلم بشكل كبير باستعداد المتعلمين، والتفاعل النشط أثناء عملية التعلم، وكذلك التقييم الذي يتم بشكل مستمر. يشمل استعداد المتعلمين الاستعداد الجسدي والعقلي والفكري لتلقي المادة التي يقدمها المعلم. يميل المتعلمون الذين لديهم استعداد جيد للتعلم إلى فهم المادة بسهولة أكبر، والمشاركة بشكل أكثر نشاطًا في عملية التعلم، والقدرة على تحقيق نتائج تعلم أكثر مثالية (Mukmin, 2018).

بالإضافة إلى ذلك، يُعد التفاعل النشط بين المعلم والمتعلمين عنصرًا مهمًا في خلق بيئة تعلم مواتية. ومن خلال التفاعل النشط، لا يقتصر دور المتعلمين على تلقي المعلومات فقط، بل يشاركون أيضًا بشكل مباشر في عملية التفكير وطرح الأسئلة والمناقشة وبناء الفهم حول المادة التي يتم تعلمها. وفي الوقت نفسه، يعمل التقييم المستمر على متابعة تطور قدرات المتعلمين، وتحديد صعوبات التعلم التي يواجهونها، وتوفير أساس للمعلم لإجراء التحسينات وتعديل استراتيجيات التعلم.

يجب أن يشمل التعلم الفعّال إشراك المتعلمين بشكل نشط في كل مرحلة من مراحل التعلم، وتقديم تغذية راجعة بنّاءة كنوع من التعزيز لنتائج التعلم. إن التغذية الراجعة المقدمة بشكل دقيق ومستمر يمكن أن تساعد المتعلمين على معرفة نقاط القوة والضعف لديهم، بحيث يتمكنون من تصحيح الأخطاء، وزيادة الدافعية للتعلم، وتحقيق أهداف التعلم بشكل أكثر كفاءة. لذلك، فإن نجاح عملية التعلم لا يتحدد فقط بالأساليب المستخدمة، بل أيضًا بمستوى استعداد المتعلمين، وجودة التفاعل الذي يحدث أثناء التعلم، وفعالية التقييم والتغذية الراجعة التي يقدمها المعلم.

وبالتالي، فإن مراحل وعملية تطبيق طريقة التلقّي في هذا البحث لا تعكس الممارسات التعليمية التقليدية فحسب، بل تتوافق أيضًا مع مبادئ التعليم الحديثة. وهذا يدل على أن طريقة التلقّي تتمتع بنظام منظم وقادرة على تقديم مساهمة حقيقية في تحسين مهارات القراءة لدى الطلاب.

العوامل الدافعة والمانعة تطبيق طريقة التلقي في تعليم الكتب التراثية لترقية مهارة القراءة في المعهد تحفيظ القرآن الحكمة كيديري

استناداً إلى نتائج البحث، هناك عدة عوامل دافة تؤثر على نجاح تطبيق طريقة التلقّي في تعليم الكتب التراثية. ومن أهم هذه العوامل كفاءة المعلم الذي يتمتع بالقدرة على قراءة الكتب التراثية وفهمها وشرحها بعمق. في طريقة التلقّي، يلعب المعلم دورًا مهيمنًا باعتباره المرشد الرئيسي الذي يقدم التوجيه المباشر للطلاب. وقد صرّح أحد الأساتذ قائلًا: «إن طريقة التلقّي فعّالة جدًا؛ لأننا نستطيع اكتشاف أخطاء الطلاب مباشرةً، سواء أكانت في القراءة أم في الفهم، ومن ثمّ يمكن تصحيحها في الحال». ويُظهر هذا التصريح أن التفاعل المباشر في طريقة التلقّي يُعدّ من أبرز عناصر القوة التي تسهم في تحسين جودة العملية التعليمية ورفع مستوى فاعليتها.

بالإضافة إلى ذلك، فإن انضباط الطلاب واستعدادهم لمتابعة التعليم، خاصة عند القيام بالمطالعة، يعدان أيضًا عاملين مهمين يدعمان نجاح التعلم. بناءً على نتائج المقابلات، تبيّن أن معظم الطلاب قد اعتادوا على إجراء المطالعة قبل بدء جلسات التلقّي. وقد ذكر الطالب راديتيا راديفان قائلًا: «إذا قرأتُ الدرس مسبقًا، فإنني أكون أكثر ثقةً بالنفس عند التقدّم للقراءة، وأقلّ وقوعًا في الأخطاء». وتدلّ هذه العادة على وجود وعيٍ تعليميّ جيد لدى الطلاب وحرصهم على الاستعداد المسبق لعملية التعلّم. كما أن بيئة المدرسة الدينية المواتية والمتدينة والبعيدة عن الإزعاج الخارجي تساهم في خلق جو تعليمي مريح ومركّز.

ومع ذلك، هناك أيضًا بعض العوامل المعوقة لتنفيذ طريقة التلقّي. يعد تباين مستويات قدرات الطلاب أحد العوائق الرئيسية، حيث لا يتمتع جميع الطلاب بنفس القدرات في قراءة وفهم الكتب التراثية. بالإضافة إلى ذلك، تشكل محدودية وقت التعليم عائقًا أيضًا، لأن طريقة التلقّي تتطلب وقتًا كافيًا لإتاحة الفرصة لكل طالب. ومن العوامل الأخرى المؤثرة أيضًا احتمال حدوث ملل في التعليم، خاصةً إذا كانت الطريقة المستخدمة تفتقر إلى التنوع.

يتأثر نجاح العملية التعليمية بدرجة كبيرة بدور المعلّم بوصفه مُيسِّرًا ومحفِّزًا في عملية التعلّم. فلم يعد المعلّم يُنظر إليه على أنه المصدر الوحيد أو الرئيس للمعرفة وفق النموذج التعليمي المتمركز حول المعلّم، بل أصبح يُنظر إليه باعتباره الطرف الذي يهيئ الظروف التعليمية المناسبة التي تمكّن المتعلمين من تنمية قدراتهم وإمكاناتهم بصورة نشطة وفاعلة.(Fajra et al., 2023) وبصفته مُيسِّرًا، يتولى المعلّم توفير الوسائل والاستراتيجيات والبيئة التعليمية الداعمة التي تساعد المتعلمين على فهم المادة الدراسية بسهولة ويسر. وفي هذا السياق، يتمثل دور المعلّم في التوجيه والإرشاد وتقديم المساندة اللازمة للمتعلمين عند مواجهة الصعوبات التعليمية، مع الحرص على عدم الهيمنة على مجريات العملية التعليمية، بما يتيح للمتعلمين فرصة المشاركة الفاعلة والاستقلالية في التعلّم.

إن العوامل الداخلية لدى المتعلمين، مثل الدافعية للتعلّم والاستعداد الدراسي، لها تأثير كبير في نجاح العملية التعليمية وتحقيق نتائج التعلّم. فالتعلّم لا يتحدد بالعوامل الخارجية فقط، كطرائق التدريس أو دور المعلّم، بل يتأثر بدرجة كبيرة بالظروف والخصائص الكامنة في المتعلّم نفسه، والتي تسهم في تحديد مدى قدرته على الاستيعاب والمشاركة وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.(Indriastuti et al., 2017) تُعَدُّ الدافعية للتعلّم من أهم العوامل التي تحفّز المتعلمين على المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية. فالمتعلمون الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الدافعية يكونون أكثر حماسًا واجتهادًا، ولديهم رغبة قوية في فهم المادة الدراسية واستيعابها، مما يسهم في تحقيق نتائج تعليمية أفضل وأكثر فاعلية. ومن جانب آخر، تُعَدُّ البيئة التعليمية من العوامل الخارجية الأساسية التي تؤثر بدرجة كبيرة في نجاح العملية التعليمية؛ إذ إن توفير بيئة تعليمية مناسبة وداعمة يساعد المتعلمين على التركيز والتفاعل الإيجابي مع أنشطة التعلّم، ويعزز من فرص تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.(Ritonga et al., 2025)

قد تُشكِّل الفروق الفردية بين المتعلمين عائقًا في العملية التعليمية إذا لم يُحسن المعلّم إدارتها والتعامل معها بصورة مناسبة. فلكل متعلّم خلفيته الخاصة، وقدراته، وميوله، وأسلوبه في التعلّم، ومستوى استعداده الذي يختلف عن غيره من المتعلمين. وتُعَدُّ هذه الفروق أمرًا طبيعيًا في أي عملية تربوية وتعليمية، غير أنها قد تؤثر سلبًا في تحقيق الأهداف التعليمية إذا لم تُواجَه باستراتيجيات تدريسية ملائمة تراعي تنوع احتياجات المتعلمين وخصائصهم. ولذلك، فإن مراعاة الفروق الفردية وتوظيف أساليب تعليمية متنوعة تُعَدّ من المتطلبات الأساسية لضمان فاعلية التعلّم وتحقيق الأهداف التعليمية على الوجه الأمثل (Salim et al., 2024).

وبالتالي، فإن العوامل الداعمة والمعيقة في تطبيق طريقة التلقي تُظهر أن نجاح التعلم لا يتحدد فقط بالطريقة المستخدمة، بل أيضًا بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على عملية التعليم. ولذلك، فإن الأمر يتطلب استراتيجيات ملائمة، مثل تقسيم الطلاب إلى مجموعات، وتقديم توجيه إضافي، وتنويع أساليب التعليم، حتى يمكن تقليل العوائق الموجودة وتحقيق أهداف التعليم على النحو الأمثل.

خلاصة

بناءً على نتائج البحث حول تطبيق طريقة التلقّي في تعليم الكتب التراثية لتنمية مهارة القراءة في معهد تحفيظ القرآن «الحكمة» بكديري، يمكن استخلاص عدد من النتائج على النحو الآتي:

أولًا، تم تطبيق طريقة التلقّي في تعليم الكتب التراثية بمعهد تحفيظ القرآن «الحكمة» بكديري بصورة منهجية من خلال ثلاث مراحل رئيسة، وهي: التحضير، والتنفيذ، والتقويم. ففي مرحلة التحضير ، يقوم الأستاذ بإعداد المادة التعليمية وتحديد الكتب المقرر دراسته بما يتناسب مع قدرات الطلاب. أما في مرحلة التنفيذ، فيقرأ الطلاب نصوص الكتب مباشرةً أمام الأستاذ، ثم يتلقّون منه التصحيح والشرح والتوجيه بصورة مباشرة. وفي مرحلة التقويم، يجري الأستاذ عملية التقييم من خلال قراءة الكتب، وطرح الأسئلة والأجوبة، وإجراء الاختبارات الشفوية والتحريرية؛ بهدف

الوقوف على مدى تطور قدرات الطلاب. وتدل هذه الممارسة على أن طريقة التلقّي لا تزال ملائمة وفعّالة في تعليم الكتب التراثية، لما تتميز به من قدرتها على إيجاد عملية تعليمية تفاعلية ومنظمة وموجّهة، ترتكز على الإشراف المباشر من المعلم.

ثانيًا، أثبتت طريقة التلقّي إسهامها الفعّال في تنمية مهارة القراءة لدى الطلاب. وقد تجلّى هذا التحسّن في قدرة الطلاب على قراءة الكتب الصفراء بطلاقة أكبر، ودقةٍ أعلى في ضبط الحركات، وفهمٍ أفضل لقواعد النحو والصرف، فضلًا عن ازدياد الجرأة والثقة بالنفس عند قراءة الكتب أمام الأستاذ وزملائهم. وإلى جانب تنمية مهارة القراءة، ساعدت طريقة التلقّي الطلاب على فهم مضامين الكتب فهمًا أعمق؛ بفضل ما يتضمنه هذا الأسلوب من شرحٍ مباشر وتصحيحٍ فوري يقدمه الأستاذ.

الثالثًا، تتأثر نجاحات تطبيق طريقة التلقّي بمجموعة من العوامل الدافعة والمانعة. فمن العوامل الدافعة: كفاءة الأستاذ في تدريس الكتب التراثية، وتهيئة بيئة معهدية مناسبة تتسم بالطابع الديني والانضباط، إضافةً إلى ارتفاع دافعية الطلاب نحو التعلّم. أما العوامل المانعة فتتمثل في تفاوت القدرات الأساسية للطلاب في قراءة اللغة العربية، وضيق الوقت المخصص للتعلّم، وقلة تنوع الأساليب التعليمية، مما قد يؤدي إلى شعور بعض الطلاب بالملل. ولذلك، تبرز الحاجة إلى تبنّي استراتيجيات مناسبة لتعزيز العوامل الدافعة والحد من العوامل المانعة, ضمانًا لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة على الوجه الأمثل.

تُقدِّم هذه الدراسة دلالةً نظريةً مفادها أن طريقة التلقّي لا تزال تحتفظ بملاءمتها وفاعليتها بوصفها إحدى طرائق التعليم التقليدية القادرة على تنمية مهارة قراءة الكتب التراثية في البيئة المعهدية. أما من الناحية التطبيقية، فإن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تُسهم في تزويد الأساتذة والمؤسسات التعليمية الإسلامية برؤى وتصورات مفيدة عند تطوير استراتيجيات تعليم الكتب الصفراء، بما يجعلها أكثر فاعليةً ومواءمةً لاحتياجات الطلاب ومتطلباتهم التعليمية.

وأظهرت نتائج البحث أنّ طريقة التلقّي تُحدث أثرًا إيجابيًّا في تنمية مهارة قراءة كتب التراث لدى الطلاب. فقد أصبح الطلاب أكثر قدرةً على ضبط الحركات، وفهم قواعد النحو والصرف، كما امتلكوا الجرأة والثقة بالنفس في قراءة الكتب أمام الأستاذ وزملائهم. وإضافةً إلى ذلك، أسهمت طريقة التلقّي في بناء علاقة عاطفية جيدة بين الأستاذ والطلاب، مما ساعد على إيجاد بيئة تعليمية مريحة ومناسبة. ومن العوامل الداعمة لنجاح طريقة التلقّي كفاءة الأستاذ، والبيئة الدينية في المعهد، ودافعية الطلاب للتعلّم. أمّا العوامل المعيقة فتشمل تفاوت القدرات الأساسية لدى الطلاب، وضيق وقت الدراسة، وضعف الثقة بالنفس لدى بعض الطلاب.

ومن الناحية النظرية، يقدّم هذا البحث إسهامًا في تطوير الدراسات المتعلقة بالتربية الإسلامية، ولا سيّما في تعليم كتب التراث داخل البيئة المعهدية. وقد عزّزت نتائج هذا البحث النظرية القائلة بأنّ طريقة التلقّي ما تزال مناسبة وفعّالة في تعليم الكتب الصفراء، لما لها من قدرة على الحفاظ على استمرارية التراث العلمي الإسلامي من خلال التفاعل المباشر بين المعلّم والطالب. كما أظهرت هذه الدراسة أنّ طريقة التلقّي لا تقتصر وظيفتها على نقل المعرفة فحسب، بل تُعدّ أيضًا وسيلةً لتكوين شخصية الطلاب، وتعزيز الانضباط، وترسيخ الآداب في عملية التعليم.

ومن الناحية التطبيقية، يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث بوصفها مادةً مرجعية للمؤسسات التعليمية الإسلامية، ولا سيّما المعاهد الإسلامية، في تطوير استراتيجيات أكثر فعالية لتعليم كتب التراث. كما يستطيع الأساتذة الاستفادة من طريقة التلقّي بوصفها إحدى المقاربات الأساسية في تنمية مهارة قراءة الكتب الصفراء لدى الطلاب. وإضافةً إلى ذلك، يقدّم هذا البحث تصورًا واضحًا حول أهمية دعم البيئة التعليمية، ودافعية الطلاب، وكفاءة المعلّمين في تعزيز نجاح تعليم كتب التراث.

ومع ذلك، لا يزال هذا البحث يواجه بعض المحدوديات ينبغي الإشارة إليها. أولاً، اقتصرت الدراسة على موقعٍ واحدٍ هو معهد تحفيظ القرآن «الحكمة» بكديري، مما يُقيّد إمكانية تعميم النتائج على المعاهد الإسلامية الأخرى التي قد تختلف في سياقاتها وخصائصها. ثانياً، اعتمد البحث على المنهج الكيفي الوصفي دون قياسٍ كميٍّ لمستوى مهارة القراءة قبل تطبيق طريقة التلقّي وبعده، مما يُصعّب تحديد حجم الأثر بدقةٍ رقمية. ثالثاً، اقتصر عدد المخبرين على ثمانية أشخاص فقط (أستاذَين وستة طلاب)، وهو عدد محدود نسبياً قد لا يعكس تنوّع تجارب الطلاب بصورةٍ كاملة. رابعاً، امتدت فترة جمع البيانات من فبراير إلى مايو 2026م فحسب، مما حال دون رصد التطور الطويل الأمد في قدرات الطلاب القرائية. خامساً، لم يتناول البحث الفروق الفردية بين فئات الطلاب المختلفة (كالطلاب القادمين من مدارس دينية مقارنةً بأقرانهم من المدارس العامة) بصورةٍ منهجية تُتيح مقارنةً دقيقة. وعلى الرغم من هذه المحدوديات، فإن نتائج هذا البحث تظل ذات قيمة إسهامية في فهم تطبيق طريقة التلقّي في السياق المعهدي المعاصر.

وبناءً على ذلك، يقدّم الباحث عددًا من التوصيات للدراسات المستقبلية. ويُؤمَل أن تُجرى البحوث القادمة في عددٍ أكبر من المعاهد الإسلامية ذات الخصائص المختلفة، حتى يتم الحصول على نتائج أكثر شمولًا واتساعًا. وإضافةً إلى ذلك، يمكن للبحوث المستقبلية استخدام المنهج الكمي أو المنهج المختلط لقياس مستوى فعالية طريقة التلقّي بصورةٍ أكثر دقةً ووضوحًا. كما يمكن للدراسات اللاحقة أن تبحث في تطوير طريقة التلقّي القائمة على التكنولوجيا الرقمية، حتى يبقى تعليم كتب التراث مواكبًا لتطورات العصر دون التخلّي عن القيم التقليدية للمعاهد الإسلامية.

قائمة المراجع

Achmadin, B. Z., Kawakip, A. N., Nafis, M. M., El Sayed, A. R., & Abdel Ghaffar. (2024). Reorienting pesantren education in East Java: A critical analysis of the thought of Zamakhsyari Dhofier and Abdurrahman Mas'ud. *Al-Fikru: Jurnal Ilmiah* 18(1), 41–63.

Dewi, E., Roza, E., & Mahendra, H. (2023). Konsep pendidikan Islam Abuddin Nata. *EL-DARISA : Jurnal Pendidikan Islam* 2, 154–167.

Fajra, R., Syachruroji, A., & Rokmanah, S. (2023). Metode pembelajaran aktif untuk meningkatkan keterampilan berpikir kritis siswa sekolah dasar. *JURNAL DUNIA PENDIDIKAN* 4(1), 122–129.

Hikmah, D., Nuzula, A. F., Rosyidi, A. W., & Mufidah, N. (2025). Peran motivasi belajar terhadap keterampilan membaca santri Ma'had Darul Hikmah Malang. *Shaut Al-'Arabiyah* 13(2), 523–535. https://doi.org/10.61292/cognoscere.224.3.

Indriastuti, A., Sutaryadi, & Susantiningrum. (2017). Pengaruh kesiapan belajar siswa dan keterampilan mengajar guru terhadap hasil belajar. *Jurnal Informasi dan Komunikasi Administrasi Perkantoran* 1(1), 37–52.

Mukafi, S. (2017). Interaksi guru dan murid pada Tafsir Al-Misbah karya Quraish Shihab. [Data jurnal: nama jurnal, volume, nomor, dan halaman belum tersedia—harap dilengkapi penulis]

Mukmin, T. (2018). Pendekatan dalam mengajar perspektif Syaiful Bahri Djamarah dan Abuddin Nata. *El-Ghiroh* 15(1), 25–54.

Putrianingsih, S., Muchasan, A., & Syarif, M. (2021). Peran perencanaan pembelajaran terhadap kualitas pengajaran. *Jurnal Penelitian Pendidikan, Agama dan Kebudayaan* 7(1), 206–231.

Ritonga, R., Putri, S. C., & Huwaida, A. (2025). Peran lingkungan pembelajaran terhadap kualitas proses belajar mengajar kelas V di sekolah dasar. *Jurnal Hukum, Pendidikan dan Sosial Humaniora* 2(4), 127–132.

Salam, M. Y., Shidqi, M. H., & Yozi, S. (2025). Tradisi keilmuan pesantren melalui integrasi sorogan dan bandongan dalam pembelajaran kitab kuning di Sumatera Barat. *At-Tasyrih: Jurnal Pendidikan dan Hukum Islam* 11(2), 27–45.

Salim, R., Syah, M., & Arifin, B. S. (2024). Analisis keragaman latar belakang siswa dalam pembelajaran dan urgensi pendidikan multikultural. *AL-AFKAR : Journal for Islamic Studies* 7(3), 1641–1652. https://doi.org/10.31943/afkarjournal.v7i3.1083.

Sampurno, M. T. (2024). Nahdlatul Turats: Gerakan filologi Islam dalam melacak jaringan keilmuan ulama Nusantara. *Muttaqien,* 5(1), 15–28.

Saputra, I. H., Che Omar, M. B., & Suparmanto. (2023). Problematika keterbacaan kitab turats Fiqh Fathu Al-Qarib di kelas program Kitab Turats Plus (KTP) Pondok Pesantren Salaf Modern Thohir Yasin. *Cordova Journal : Language and Culture Studies* 13(1), 14–40.

Sari, D. K., & Kurniasih, A. (2025). Peran pondok pesantren dalam pembentukan karakter sosial Santri (Studi Kasus Pondok Pesantren Graha Tahfidz BUQ Minhajuth Thullab). *Jurnal Pengabdian Masyarakat dan Riset Pendidikan* 3(4), 4005–4009.

Yanmar, N., Mahmud, B., & Hamzah, H. (2023). Metode pembelajaran bahasa Arab dalam memahami kitab kuning. *Jurnal Naskhi: Jurnal Kajian Pendidikan dan Bahasa Arab* 5(2), 100–108. https://doi.org/10.47435/naskhi.v5i2.2224.